قبائل بنو سُلَيْم في تونس الخضراء بالوقت الحاضر

ذكر المؤرخ التونسي محمد المرزوقي قبائل سُلَيْم بن منصور كالتالي [٣]:

١ ـ **المرازيق**: ومساكنهم في معتمدية دوز بولاية قابس، ولهم قرى كبيرة في هذه المنطقة الصحراوية بجنوب غرب البلاد التونسية.

ومن أهم بطون المرازيق العوينة، وأصبحت كقبيلة قائمة بذاتها عن المرازيق ولهم قرية العوينة المعروفة في دوز، وجدهم عمر المحجوب الولي الصالح وأهم بطونهم أولاد عثمان وأكثرهم عدداً. وذكر المؤرخ محمد المرزوقي في ص ١٤ نبذة عن هذه القبيلة السُلَمية قائلاً عن نسبهم التالي:

---

(١) انظر حياة الأمير عبد القادر ـ الدار التونسية للنشر ـ تأليف هنري تشرشل، تعليق وترجمة أبو القاسم سعد الله.

وفي مراجع أخرى ذكرت قبائل بني خليل والخشنة وبني موسى والزواتنة في منطقة شرق وجنوب الجزائر العاصمة، وقبائل يسر وزمور وعمراوة وقشتولة جنوب وغرب وشرق دلس وقبائل بني حمزة وبني جعد والديرة شمال وجنوب سور الغزلان وقبائل جندل وعبيد ومحيا والبغدادي وبني منحو قرب الساحل في أطلس التل، وقبيلة عياد قرب طاقين.

(٣) عن كتاب ثورة المرازيق بالجنوب الغربي التونسي ١٩٤٣م ـ لمحمد المرزوقي، وعلي المرزوقي من المرازيق من قبائل سُلَيم في جنوب تونس ـ بمنطقة دوز الصحراوية.

يقول صاحب معجم قبائل العرب: أولاد مرزوق ينتسبون إلى بني سالم من هيب[٢] بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد عدنان، وهو نقلاً عن ابن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

ويذكر ابن خلدون في موضع آخر في تاريخ العبر أنهم من امرىء القيس بن بهثة بن سُلَيْم، أي أن ابن خلدون يختلف هنا وينسبهم إلى امرىء القيس أخي هيب وليس إلى هيب بن رافع بن ذُباب من سُلَيم.

ويقول كانت الرئاسة في أول المائة الثامنة للهجرة، لغلبون بن مرزوق، وهي اليوم أواخر القرن الثامن لحميد بن سنان بن عثمان بن غلبون.

ويقول الطاهر الزاوي في معجم البلدان الليبية ص ١٧١: من أولاد سالم من هيب قبائل: الأحامد والعلاونة وأولاد مرزوق [٢]، ولجدهم سالم أخ أسمه سليمان وهو جد أولاد سليمان ومنهم أولاد سيف النصر.

ونص ابن خلدون عن منازل أولاد مرزوق في زمنه (نهاية القرن الثامن للهجرة) كانت في البلاد الليبية بمصراته ولبدة ومسلاته، ويظهر أنهم تسربوا إلى الجهة الغربية إذ توجد منهم الآن أحياء في جبل غريان في شكشكوك وغيرها في ليبيا؛ ومن هؤلاء تسرَّبت أحياء إلى البلاد التونسية (ويرجح أن يكون في نهاية القرن الثامن الهجري كما أجمع عليه المحققون في تونس).

فالمرازيق ليسوا سكان دوز والعونية فقط ولكنهم أحياء منتشرة على طول مساحة الشمال الإفريقي، فهناك حي كبير منهم يسكن بالجيزة من أحواز القاهرة قرب الأهرام، وعلى الطريق المؤدي من القاهرة إلى الهرم، وعند اقترابك من الأهرام تقابلك على يسارك محطة أرتال كُتب عليها بالخط العريض (محطة المرازيق)، وقد زرت المكان وقابلت بعض السكان وهم أعراب تحسب نفسك حين تكون في قريتهم أنك في العوينة أو دوز بصحراء تونس.

---

(١) الصحيح أن ابن خلدون ذكر نسب هيب كالتالي:
هيب بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب بن جور بن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سُلَيم بن منصور.

(٢) وأضاف ابن خلدون في ج ٦ ص ١٧١ (العمائم) قلت: ومنهم نجوع العمايم الآن في صعيد مصر.

وهناك حي عظيم منهم في بلدة شكشوك بطرابلس الغرب، وهنا في البلاد التونسية توجد أحياء للمرازيق في نابل وفي ماطر وفي جندوبة، ولا أشك أنها كلها ترجع إلى قبيلة أولاد مرزوق الأولى التي جاءت مع عرب الهلاليين.

وانتشرت قبائل المرازق في شمال إفريقيا (بلاد المغرب) وتنقلت بين جهاته، فمنها من بقي في مصر وطرابلس ومنها من ارتحل إلى الجزائر والمغرب الأقصى ومنها من بقي بتونس، ومنها من تردد بين هذه البلاد كلها فغرَّب ثم شرَّق، ومن هذه القبائل المترددة التي لم تستقر إلا بعد زمان (مرازيق دوز بتونس) الذين طالت بهم النجعة والتنقل بين جهات الجنوب التونسي وصحرائه حتى استقروا أخيرًا بدوز في أواخر القرن الثامن الهجري.

قلت: وأضيف عن المرازيق في الجزائر: فهي قبيلة معروفة في شمال غرب الجزائر في منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض، ومن المرازيو أولاد رياد المشهورين في غار سيدي الشيخ غرب الأبيض.

وقال المرزوقي عن صفات قبيلته وأخلاقها.

تدلنا صفات المرازيق بتونس أنهم أعراب من الجزيرة العربية، فهم سمر البشرة، عيونهم حادة، في وجوهم استطالة، يميلون إلى المرح والتنكيت ولكنهم سريعو الغضب والرضا، وإذا غضبوا قتلوا، وإذا رضوا سمحوا حتى بأنفسهم، كرماء إلى درجة الهوس، شجعان إلى درجة الجرأة، يكرمون المرأة، ويموتون وراء كلمة منها، ويؤذونها حتى لكأنها الحيوان!

.. هكذا في طبائعهم كثير من المتناقضات!؟

وقد رحَلْتُ إلى مصر على طريق البر، واسترحت في منازل كثيرة على طول أرض طرابلس والصحراء الغربية من مصر، وسألت السكان عن كثير من العقائد والعادات الموجودة عندنا هنا في المرازيق بتونس، فوجدتها عندهم هيَّ نفس العادات والعقائد، كالعادات المتبعة في العُرس، وفي بعض المواسم والأعياد، وكذلك بعض العقائد الخرافية هي موجودة عندهم أيضًا كالتبرُّك بتعليق كعب الأرنب والتشاؤم بنعيق الغراب، وبيوم الأربعاء ... إلخ، ومن تطبيق علمي الإتنولوجيا والميثولوجيا اللذين يستخدمها العلماء العصريون في مثل بحثنا هذا،

يتجلى لنا أن المرازيق (أولاد مرزوق) من أعراب سُلَيْم لاشك في ذلك ولاريب، وأنهم قدموا إلى شمال إفريقيا مع أبناء عمومتهم قبائل بني هلال في منتصف القرن الخامس للهجرة من صعيد مصر، وجلبوا معهم عقائد وعادات الأعراب من الجزيرة العربية، كالتشاؤم بالغراب، والتبرُّك بكعب الأرنب، ومن الصعيد المصري كحفلات عاشوراء، والتبرُّك باسمي محمد وعلي فقط، دون أن يذكروا أبا بكر وعمر، وهيّ عادة شيعية جلبها هؤلاء الأعراب من الفاطميين في مصر.

وعن أخلاق المرازيق أضاف قائلاً:

احتفظ المرازيق بأخلاقهم الأصلية والمكتسبة، فظورثوا عن جدودهم الأوائل - بني سُلَيْم - الشجاعة والكرم وسرعة الرضا وحب القصص والشعر وألوان الأدب، وورثوا من جدودهم الأدنين حسن النية وصفاء القلب وصلاح السيرة والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف، والابتعاد عن إذاية الغير، ولذلك عاشوا طوال حياتهم في هذه الجهة من تونس لم يغزوا غيرهم كما يفعل الأعراب غيرهم من قبائل سُلَيْم في جهات الصحراء، وإنما كان المرازيق يتولون الدفاع عن أنفسهم وعن جيرانهم، ولهم ذكر في هذا الصدد من أولاد يعقوب من بني سُلَيْم، ومن المرازيق رجال وأبطال احتفظ لنا الرواة بذكرهم الطيب المعطر.

وعلى ذكر حبهم للشعر، نستطيع أن نقول بلا منارع أن هذه القبيلة قد نبغ فيها كثير من الشعراء الفحول الذين عُرفوا بالبلاغة والحكمة، وجزالة اللفظ والمعنى.

وعن لهجتهم إذا رجعنا الى لهجة المرازيق في حديثهم، تحدثك هذه اللهجة من أول وهلة أنهم عرب صرحاء، فلهجتهم من اللهجات القريبة من الفصحى، والكلام الذي يتحدثونه لا يقل فصيحُه في رأي الباحثين عن ثمانين بالمائة (١) خاصة إذا ارتحلوا إلى الصحراء في الربيع، فإن حديثهم يكاد يكون كله فصيحًا، وهو نفس كلام سكان الجزيرة العربية إلى درجة كبيرة.

---

(١) عن قول الدكتور، بوريس صاحب المؤلفات عن المرازيق، توفي سنة ١٩٤٥م.

وعن عاداتهم: احتفظ المرازيق بكثير من عادات أجدادهم الأولين حسبما نبهنا الى ذلك في أول هذه الكلمة [١] كما احتفظوا بأساطيرهم، وقد نبهت الى ثلاث أو أربع أساطير عربية كانت معروفة في العصر الجاهلي ولاتزال تُحكى كما كانت مع تغيير بسيط ـ نبهت الى هذه الأساطير في كتابي (الأدب الشعبي في تونس).

ثورات المرازيق ضد الفرنسيين في تونس

لقد كُتب كتاب تاريخي باسم ثورة المرازيق[٢] ومؤلفيه محمد المرزوقي، وعلي المرزوقي وقالا في ص ٣٨: أما كرههم ـ أي المرازيق ـ للفرنسيين المستعمرين، ونزوعهم للثورة على حكمهم فأمره مشهور، وأحداثه كثيرة معروفة، من ذلك ثورة عام الاحتلال الفرنسي ١٨٨١م للتراب التونسي، فقد أبت جماعات منهم الرضا بحكم الفرنسيين، فهاجروا إلى أماكن متفرقة وقاوموا الفرنسيين في مختلف الواجهات، فمال بعضهم الى الالتحاق بالقبائل المهاجرة إلى الحدود الليبية، ومال البعض الآخر إلى الصحراء القبلية (جنوب شرق تونس) والتحق بعضهم بالتراب الطرابلسي، ولم ترجع هذه الجماعات الى بلدها إلا بعد انتهاء المقاومة، ورجوع القبائل المهاجرة الى بلدانها.

أما ثورة ١٩١٥م المشهورة أثناء الحرب العالمية، فقد شارك فيها عدد من أبطالهم، ولمعت أسماؤهم، سواء في الواجهة الفرنسية على الحدود الجنوبية الشرقية، أو في الواجهة الإيطالية في جبل غريان مع البطل خليفة ابن عسكر، وتوغل بعضهم في الدواخل، فحارب في وقائع (الهاني)، و(المرقب) وغيرهما من المعارك مع المجاهدين الليبيين.

وأخيراً ثورتهم العارمة سنة ١٩٤٣م أثناء الحرب العالمية الثانية التي بقيت قائمة حتى إستقلال تونس.

(١) قال المرزوقي: أنه توسع في وصف عاداتهم وتقاليدهم بما فيه الكفاية في كتاب مع البدو في حلهم وترحالهم ـ المطبوع في تونس.
(٢) طبع في دار بو سلامة للنشر والتوزيع ـ تونس عام ١٩٧٩م (طبعة أولى).

العوينة فلاقة: وسكان العوينة من المرازيق كـانوا مشهورين لدى الفـرنسيين بأنهم (فلاقة) أي ثوار، وأطلقوا عليهم اسم (العوينة فلاقة)، ولهذا الوصف سبب قديم، لأن الانتفاضـات والثورات السابقة كلها قام بها ثوار من مشـيخة (العوينة)، وكان أبناء هذه القبيلة (في قرية العوينة) ـ في القديم ـ يستنكفون من العمل أعوانًا عند الفرنسيين إلى زمن قـريب، فلم يشاركهم في الثورة على الاحـتلال الفرنسي قديمًـا إلا بعض من سكان القرى المجـاورة للمرازيق كـالعذارى والصـابرية (باسم القبـائل) وكانوا سبَّاقـين إلى الثورات وحمل السلاح، واسـتُشهـد منهم عدد من الأبطال في مختلف المناسبات ونذكر منهم شـيخهم الشهيد ـ علي بن لطيف الذي أعدمة الفرنسيون عام ١٩٤٤م شهر ديسمبر، وكان والدة أول شيخ للعوينة.

٢ ـ أولاد يعـقوب: من أشـهر قـبائل بني سُلَـيْم في جنوب تونس بالوقت الحاضر ذكرهم ابن خلدون في ج ٦ص ٨٢ قائلاً: بطن يُعرف «يعقوب» من حكيم من علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور، وهم بنو يعقوب بن عبد الله بن كثـير بن حرقـوص بن فائد، كانت إليـهم رئاسة حكيم وسائر بـطونهم في البلاد التونسية بمنطقة قابس.

قلت: ومنهم قـسم كبيـر نزح إلى صحـراء الجزائر في بداية القـرن التاسع وكوَّنوا نواة قبيلة الشعانبة المشهورة .

قال المرزوقي: قبيلة أولاد يعقوب سكان (نقة) معتمدية قبلي ـ ولاية قابس، وكان لها فـرسان مساعير، وهي من القـبائل السُّلَميَّة المنتمـية لنزعة (يوسف) التي تنتمي لها قبيلة المرازيق، تلك النزعة المعروفة في التاريخ التونسي بـ(الحسينية) نسبة إلى حسين باي الأول، وحالف أولاد يعقوب المرازيق بحكم اشتراكهم في الانتماء إلى نزعة واحدة ليجاوروهم في منازلهم شتاءً وربيعًا في الصحراء التونسية.

والمعـروف أن أولاد يعقـوب من القبـائل قوية الشكيـمة في تلك المنطـقة، اشتهروا بإغاراتهم السريعة والناجحـة غالبًا على قبائل (شداد)، وشداد هي النزعة الثـانيـة في تونس المناوئة لنزعـة (يوسف)، ونزعـة شـداد مـعروفـة في التـاريخ بـ(الباشـية) نسبـة إلى علي باشا الأول، لذلك عُرف أولاد يعـقوب بكثرة القـبائل

المعادية لها حتى أطُلق على فرسانهم (عقد الدم)، فاختاروا أن يتحالفوا مع المرازيق[١]، احتماءً ببركتهم حسب الظاهر ـ واستنادًا إلى شدة شكيمتهم في حماية أجوارهم في الواقع، فأولاد يعقوب كثيروا الإغارة على القبائل حتى إذا قصد عدوٌّ حيِّهم أثناء غيبة فرسانهم وجد سدًّا من الحُماة المرازيق[٢] يقف دون رغبته.

قلت: وكان شيخ أولاد يعقوب (محمد بوعلاَّق) من الثائرين على فرنسا، وكان له وجماعته من أولاد يعقوب صلات متينة بزاوية نفطة الرحمانية ورئيسها مصطفى بن عزوز العدو للدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م.

٣ ـ الصوابر: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب [٣] «بنو صابر» من بطون ذُباب بن مالك من بني سُلَيْم منازلهم بنواحي قابس من بلاد المغرب، كما ذكرهم ابن خلدون في ص ١٧٣ج ٦ من زعب[٤]. وذكر المرزوقي قرية باسمهم في تونس تسمى الصابرية، كما باسمهم وادي طويل الصابرية.

ويظهر أن هذه القبيلة ضعفت في البلاد التونسية؛ لأن المرزوقي لم يذكرها كقبيلة في تونس، ولكن المدني في تاريخ الجزائر ذكرها كقبيلة من قبائل حكيم من علاَّق بن عوف من سُلَيْم، والظاهر أنهم دخلوا في حكيم، ومن الصوابر قسم ظل في بلاد الحجاز حتى اليوم (انظر فروع سُلَيْم في المملكة العربية السعودية).

(١) بقي هذا الحلف قويا حتى تصدَّع قبل الحماية الفرنسية على تونس، إثر إغارة على عائلتين من فريق العوينة من المرازيق كانتا منفردتين عن النجع، فاستنجدتا بأولاد يعقوب فامتنعوا من إنجادهم بدعوى أنهما لم تلتحقا بالنجع، فغضب المرازيق لهذا الموقف وأنجدوا إخوانهم واسترجعوا الأرزاق المنهوبة، بعد هذه الوقعة تصدَّع الحلف بين المرازيق وأولاد يعقوب.

(٢) اشتهر المرازيق بأنهم أناس مسالمون (أولاد زاوية) أي أن أجدادهم مرابطون صالحون يستنكرون الفوضى السائدة قديمًا في القبائل العربية بسبب الإغارات التي تشنها على بعضها مستهدفة قتل الأرواح ونهب الأرزاق ولكنهم مع هذا اشتهروا أيضًا بالشجاعة وشدة البأس في حماية أنفسهم وأجوارهم ومن يستنجد بهم في الشدائد، وموقفهم هذا جعل القبائل الأخرى تحترم حيادهم وتقدر صلاحهم وتخطب ودهم ومسالمتهم.

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٣١ ـ ٢.

(٤) قال: صابر بن عسكر بن علي بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب من سُلَيْم.

كما من الصوابر(١) فخذ كبير انضم إلى قبيلة العوازم من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور، ومازلوا يشكلون فخذًا في العوازم حتى الآن في السعودية والكويت.

٤ ـ **بنو يزيد**: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٢ ص ٨٥ وقال: بطن من ذُباب من سُلَيْم، كانوا يقيمون بإفريقيا الشمالية، وهم بطون أربعة: بنو صُهب بن جابر فائد بن رافع بن ذباب، وبنو حمدان بن جابر، وبنو الخرجة، وأولاد سنان بن عامر.

ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم الهامة في تونس وأكثرهم في منطقة قابس خاصة في الحامة بالوقت الحاضر.

ومن بنو يزيد قبيلة في الجزائر ذكرها المدني في تاريخ الجزائر وأنها من ذُباب من بني سُلَيم في منطقة مدينة سور الغزلان.

٥ ـ **الكعوب**: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر (٢)، وذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب (٣) وما قيل عنهم: بطن كبير من بني علاَّق بن عوف بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور.

وهم بنو كعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق، كانت مساكنهم بإفريقيا (تونس)، وكانوا رؤساء البدو من سُلَيْم بتلك الديار، وكان لهم اعتزاز على الدولة منهم أولاد أبي الليل أمراء العرب بإفريقيا.

وذكر المرزوقي (الكعوب) من قبائل سُلَيْم المعروفة بالوقت الحاضر بتونس ويتركزون بالوسط التونسي إلى جانب ولاية قابس.

ومن الكعوب قبيلة بنفس الاسم في ليبيا (انظر عنها قبائل سُلَيْم بليبيا) ومن الكعوب أولاد أبي الليل (٤) المنسوب لهم قبائل كبيرة في برقة بليبيا وفي مصر وهم قبائل السعادي (انظر عن قبائل مصر من بني سُلَيْم).

---

(١) انظر عن الصوابر في قبيلة العوازم المجلد الثاني من موسوعة القبائل العربية، طبعة عام ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ عن دار الفكر العربي بالقاهرة، ويطلب من دار الكتاب الحديث بالكويت. ويوجد فخذ باسم الصوابر ضمن بني عبد الله بن غطفان في مُطير ولعلّهم من صوابر سُلَيم هؤلاء خاصة وأن مساكن بني عبد الله في ديار سليم القديمة ـ انظر عن مُطير في المجلد الثالث ط ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ

(٢) تاريخ العبر ج ٦ ص ٧٣ ج ٧ ص ٢٧٣.

(٣) نهاية الارب مخطوط (نقلاً عن تاريخ العبر).

(٤) دكرهم ابن خلدون في ص ١٥٩ج ٦ من تاريخ العبر أولاد ابي الليل بن احمد بن كعب بن علي بن يعقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم... إلخ.

٦ ـ **الهمَّامة**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر، وهيَ من القبائل القوية في منطقة نفطة وتوزر في جنوب غرب تونس شمال شط الجريد.

كما يوجد منهم في بلدة المكناسي بوسط تونس شمال شرق مدينة قفصة.

٧ ـ **الحمارنة**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر وهم بالوسط التونسي.

ومنهم قبيلة معروفة بالجزائر ذكرها المدني[1] من قبائل ذُباب من بني سُلَيْم ابن منصور العدنانية في القطر الجزائري.

٨ ـ **أولاد دباب**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر، ومساكنهم قرب حدود ليبيا مع تونس في تطاوين وحولها، وتقع هذه الواحة في جنوب شرق الجمهورية التونسية.

قلت: والظاهر أن هذه القبيلة هي مسماة على اسم القبيلة الأم (ذُباب) من سُلَيْم، وصار ينطقها العوام (دباب) ـ بالدال المضمومة ـ .

٩ ـ **المثاليث**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

١٠ ـ **أولاد سليم**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

١١ ـ **أولاد سلطان**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

القبائل الحليفة لسُلَيْم بتونس

١ ـ **العذارى**: قال المرزوقي عنهم العذارى أو العذارة ـ قبيلة يدعي بعضهم أنها فرع من بني عُذْرة [2] نزل بالشمال الإفريقي (تونس) بعد الاستقرار العربي واتخذ من معتمدية دوز موطنًا له، وهذه القبيلة تسكن الآن قرى: غليسية ـ والصنم ـ وزعفران بالجنوب الغربي من دوز على مسافة بين ٦ و ١٠ كيلومتر

---

(١) انظر تاريخ الجزائر ص ١٣٥ ـ أحمد توفيق المدني.
(٢) وعُذرة قبيلة معروفة من قُضاعة (انظر عنها في قبائل قُضاعة) في المجلد الأول من الموسوعة.

منها، وهم قديمًا بدو رُحَّل يقضون أغلب فصول السنة في صحراء الجنوب مع حيواناتهم من الإبل والغنم، ويرجعون إلى قراهم المذكورة صيفًا، واشتهر هذا القبيل بالمعرفة الجيدة لمسالك الصحراء التونسية وبالشجاعة المتناهية في معامع الحروب حتى وصفهم سكان الجهة: (بزنابيل االبارود)، وهم أبلغ من وَصَفَ الصحراء ومنازلها ومسالكها، والحروب ورجالها، في أشعارهم.

ومن أبناء هذه القبيلة من شارك في الثورة ضد المستعمر الفرنسي وأشهرهم علي بن بلقاسم بن عبد الرحمن جلاوط العُذري والذي التحق بالثورة في ربيع ١٩٤٣م مع قريبه المبروك جلاوط وشارك في كثير من معاركها مثل: معارك دوز، وبئر الأدنس، وطويل الصابرية ضد الجيش الفرنسي. وقد نال الشهادة مع العديد من رفاقه ـ رحمهم الله ـ في سبيل استقلال الوطن التونسي من براثن الاحتلال الأجنبي.

٢ ـ طَرُود: ذكرها المرزوقي من حلفاء قبائل سُلَيْم في تونس، ولم يذكر عن نسبها، وهي بالوقت الحاضر تجاور قبائل سُلَيْم في الوسط التونسي.

قلت: هذه القبيلة من فَهْم إحدى قبائل قيس عيلان، أي أنهم يلتقون مع بني سُلَيْم في جد واحد هو قيس عيلان، قال القلشندي: هم بطن من قيس عيلان كانوا بأرض نجد ثم انتقلوا إلى شمالي إفريقيا من بلاد المغرب، وكانوا يظعنون مع بني سُلَيْم أو مع رياح من بني هلال.[1]

وقال ابن خلدون في تاريخ العبر[2] من بطون حصْن بن علاَّق ـ طرود بن حكيم وقد يقال إن طرودًا ليس لسُلَيم، والصحيح في طرود هؤلاء أنهم من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

وفي تاريخ الجزائر ذكر طرود المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني وقال إنها قبيلة حليفة لبني سُلَيْم في الجزائر وبعضها انضم إلى بني هلال.

قلت: وهي خاصة قد دخلت في قبيلة الشعانبة من علاَّق بن عوف بن بُهثة ابن سُلَيْم في صحراء الجزائر، ويُطلق عليهم شعانبة طرود. (انظر عن قبائل الجزائر من بني سُلَيْم)

(١) نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٥ ـ ١، وذكرهم أيضًا الزبيدي في تاج العروس ج ١٠ ص ٢٤٤.
(٢) ج ٦ص ١٦٣ من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

ووضع هذه القبيلة كما ذكر ابن خلدون ليس مجرد حلف وإنما هو دخل تام في بطون علاّق منذ قدوم هذه العربان إلى تونس قادمين من الجزيرة العربية مروراً بمصر.

٣ ـ الشتاوي: هذه القبيلة العربية مجاورة وحليفة سُلَيْم في تونس، وذكرهم المرزوقي من قبائل تونس في الوقت الحاضر تحالف قبائل سُلَيْم منذ فترة طويلة وتتركز في وسط تونس، ولكنه لم يذكر نسبها ولم أجد تحت يدي مرجعًا ذكر نسب هذه القبيلة.

لمحة عن قبائل عربية أخرى بتونس

كما أن تونس الخضراء لاتقتصر على قبائل سُلَيْم في الوسط والجنوب، ورغم أن هذه القبائل السُّلَمية بالوقت الحضر تشكل ٨٠٪ أو الغالبية العظمى من مجموع باقي العربان في القطر التونسي، إلا أن هناك عشائر وقبائل تنتمي إلى بني هلال خاصة من رياح ودُرَيْد، وهي في الشمال التونسي منطقة باجة والكاف وغيرها، وذكر المرزوقي بعض القبائل العربية التي لا تُنسب إلى سُلَيْم أو هلاَل والراجح أنها من عرب الفتح مثل قبائل:

١ ـ الغرائرة بمنطقة صبيح في ولاية قابس.

٢ ـ الغياليف بالحامة في ولاية قابس.

٣ ـ الدغاغرة في تطاوين ولاية قابس.

٤ ـ أولاد شهيدة في تطاوين ونفزاوة [١] ولاية قابس.

٥ ـ أولاد رحومة في بنخديش.

٦ ـ الهدادجة ٧ ـ الشعيلات.

٨ ـ القطارات ٩ ـ الذويبات.

١٠ ـ البازيات ١١ ـ الشرايطة.

١٢ ـ التامزرط. ١٣ ـ جلاص في ولاية القيروان.

وعن قبائل الأشراف في تونس فسيتم استدراكها مع المجلد الخاص بالأشراف وسائر الهاشميين وقبائل قريش في البلاد العربية.

---

(١) وهم مجاورون لقبيلة دباب من بني سُلَيم بن منصور.